الهجرة إلى الحبشة:

لم يشأ الرسول (ص) الذي عرف بشفقته وحبه لأصحابه أن يترك المسلمين في عذاب واضطهاد، ما دام غير قادر على حمايتهم من تعديات المشركين، فأمر بعضهم بالهجرة إلى بلاد الحبشة سنة (٦١٤م) سرا، ولكن قبيلة قريش اتصلت بالنجاشي ملك الحبشة ترجوه تسليم المسلمين إليهم، غير أنه رفض طلبهم، ولم يرجع المسلمون إلى مكة إلا بعد أن تقوى مركز الإسلام فيها عما كان عليه قبلاً.

ولجأ القريشيون في مكة إلى استعمال طرق الإغراء مع الرسول (ص) عرضوا عليه الرئاسة، وما شاء من الأموال على أن يترك الهتهم، فأبي اباءا شديداً، وقد تجلى اباءه في قوله العظيم لعمه أبي طالب: **(يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه؛ ما تركته).**

مقاطعة المكيين لبني هاشم:

كان الهاشميون، ما عدا أبي لهب عم الرسول، يؤيدون الرسول (ص) في جهاده المشركين، ودعوته الناس إلى الإسلام، وقد ساء ذلك قريشاً فصمموا على عزل بني هاشم عن المجتمع المكي ويقاطعونهم في كل شيء، فكتبوا وثيقة تعهدوا فيها أن لا يجري بينهم وبين الهاشميين زواج ولا بيع ولا شراء ولا معاملة أخرى وعلقوا صحيفة المقاطعة في الكعبة، أما بنو هاشم فقد انتقلوا إلى واد قريب من مكة يقال له شعب أبي طالب)، ومنع المشركون اتصال الناس بهم وشددوا في ذلك، وضيقوا عليهم وقطعوا عنهم المواد على اختلافها، فكانوا لا يخرجون من (الشعب) إلا في مواسم الحج، على أن جماعة من القريشيين كانوا يساعدونهم سرا ويمدونهم بالقوت، وقد لبثت المقاطعة نحو ثلاث سنين، وبنو هاشم في حرمان يقاسون المصاعب والمصائب، وقد اضطر بعض المسلمين إلى الهجرة ثانية إلى الحبشة، يعملون على نقض (الوثيقة) أو

(الصحيفة)، ويقولون أنها ظلم وقطيعة حتى مزقوها، فوجدوا الأرضة قد أكلتها إلا عبارة (باسمك اللهم) ، وبذلك انتهت تلك المقاطعة وانتصر المسلمون فيها، ومن نتائجها إنها لفتت أنظار العرب إليهم وأكبروا فيهم الصبر والثبات على العقيدة والتفافهم حول الرسول (ص) وعدم التخلي عنه في أقسى الظروف ، كما دخلت أعداد كبيرة من الناس في الإسلام وكانت نهاية المقاطعة في السنة العاشرة من البعثة أي حوالي سنة ٦١٩م. وبعد وفاة عمه أبو طالب زاد أذى قريش له وللمسلمين، وحاول الرسول (ص) نشر الدعوة الإسلامية خارج مكة فاتجه إلى الطائف ولكنه لم يلقى منه غير الأذى والسخرية، ولكن ذلك لم يقلل من عزمه في تبليغ رسالة ربه.

بيعتا العقبة:

حاول الرسول (ص) الاستفادة من موسم الحج والأسواق واجتماع قبائل العرب فيها، فصار يعرض نفسه على القبائل في هذه الاجتماعات ويدعوه إلى الإسلام، وبعد جهود كبيرة عرف في أهل (يثرب) ميلاً إليه ولدعوته وكانت قبيلتا (الأوس والخزرج) تسكن مدينة يثرب التي سميت فيما بعد بـ (المدينة المنورة)، وكان هؤلاء بحاجة إلى من ينقذهم من الحروب والخصومات المستمرة التي كانت بينهم، ورغبتهم في تقليل نفوذ يهود المدينة وسيطرتهم، وقد تحقق لأهل يثرب هذا على يد الرسول (ص) الذي اتخذ من مدينتهم مركزاً لنشر الدعوة الإسلامية.

وقد خرج الرسول (ص) إلى موسم الحج على عادته سنة ٦٢٠م، فلقي ستة أشخاص من الخزرج عند العقبة من (منى) في أثناء حجهم، فدعاهم إلى الإسلام فأمنوا به وقبلوا ما عرضه عليهم من تعاليم الإسلام، وقالوا له: إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله أن يجمعه بك.

وفي السنة التالية التقى الرسول (ص) باثني عشر رجلاً من أهل يثرب عند العقبة أيضاً فدعاهم إلى الإسلام فاستجابوا له وبايعوه على ألا يشركوا بالله شيئاً ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا بهتان ولا يعصوه في معروف. تسمى هذه البيعة بـ (بيعة العقبة الأولى)، ولما رجع هؤلاء النفر إلى يثرب أرسل الرسول (ص) معهم أحد المسلمين ليقرئهم القرآن، وليعلمهم أمور الدين الجديد، وكان ذلك عاملاً مهماً في ازدياد عدد المسلمين في المدينة المنورة. وفي السنة التالية جاء الموسم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الذين أسلموا من أهل يثرب، والتقوا بالرسول (ص) ليلا عند العقبة أيضاً وبايعوه على أن يحمونه كما يحمون أهلهم، وعلى أن يحاربوا الأسود والأحمر (أي العرب والعجم) في سبيله، وقد ختمت البيعة بأن اختاروا من بينهم اثني عشر نقيباً لتنظيم الدعوة في يثرب، ثم رجع مسلمو العقبة وأخذوا يبثون الدعوة للإسلام بهمة ونشاط، وتسمى هذه البيعة بـ (بيعة العقبة الثانية)